التوبيض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو
الموافق للسياق ووجه حسنه اى حسن هذا التوبيض
اسماع المتكلم المخاطبين الذين اعداؤه الحق هو
المفعول الثانى للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه
غضبهم وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى
الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا فى كلام
السكاكى اى على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق لكونه
اى كون ذلك الوجه ادخل فى امحاض النصح حيث لا يريد
المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اى لتعليق حصول
مضمون الجزاء لحصول مضمون الشرط فرضا فى الماضى مع
القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى
لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجئ مع القطع بانتفائه فيلزم
انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى اعنى الجزاء لامتناع
الاول اعنى الشرط يعنى ان الجزاء منتف بسبب انتفاء
الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن
الحاجب بان الاول سبب والثانى مسبب وانتفاء السبب
لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشئ اسباب
متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على
انتفاء جميع اسبابه فهى لامتناع الاول لامتناع الثانى

الثانى الا يرى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
معناه انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع
تعدد الآلهة دون العكس واستحسن المتأخرون رأى ابن
الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع
الثانى اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثانى لازم
وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز
ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذه الاعتراضات
قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثانى
لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع
الثانى حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب
انتفاء المسبب واللازم بل معناه انها للدلالة على ان
انتفاء الثانى فى الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى
لو شاء الله لهديكم اجمعين ان انتفاء الهداية انما هو بسبب
انتفاء المشية يعنى انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء
مضمون الجزاء فى الخارج هى انتفاء مضمون الشرط من
غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء مضمون الجزاء ما هى
الا يرى ان قولهم لولا لامتناع الثانى لوجود الاول نحو
لولا على لهلك عمر معناه ان وجود على سبب لعدم
هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك و

Copyright © King Saud University